ببيت التاكيد قلبه ويشرق بضي سره ويتلاطم عليه امواج
التحقيق عند ظهور البراهين الحجج الواضحة ويرتوي
يروي بكسر الراء عطف مبتل تجويبة اي بيسكن قلبه وتزول
حرارته براحته بنيل حبه اليه الذي لا يتاروي لقلبه من عطفه
عليه تشبه سكون قلبه من النور الواصل اليه من حبه بزوال
الظما بوصول الما العذب البارد الي الجوف ولا شي ءاشد للهيبة
وحريقه اي المحب من اعراضه اي حبه عنه ولهذا كان عذاب
اهل النار بالاحتجاب ربهم عنهم كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون اشد عليهم من العذاب الجسماني بكسر الجيم كما ان
نعيم اهل الجنة برؤيته تعالي في يوم المزيد وسماع خطابه ورضاه
واقباله اعظم من النعيم الجسماني بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر لا حرمنا الله ذلك وقد هذه المشرب
جملة دعائية اي نساله اي لا يمنعنا ذلك بل يعطينا اياه ويمتعنا
به ومن علامات محبته صلي الله عليه وسلم ان يلتذ محبه بذكره
الشريف التذاذا ما مولا جلال ومطرب بفتح الراء خفيف ويبسط بسروره
عند سماع اسمه المنيف الزايد في الشرف وقد يوجب له ذلك
ذلك السماع سكرا حالة تشبه حال السكران يستغرق قلبه
وروحه وسمعه وبصره وسبب هذا السكر اللذة القاهرة
للعقل وسبب اللذة ادراك المحبوب عليه الصلاة والسلام
فاذا كانت المحبة قوية وادراك هذا المحبوب قويا كانت
اللذة بادراكه تابعة لقوة هذين الامرين فاذا كان العقل
قويا مستحكما بكسر الكاف اسم فاعل من استحكم مبنيا للفاعل
لم يتغير لذلك وان كان ضعيفا احدث السكر المخرج له للعقل
عن حكمه اي عما يليق به وقد حدوا اي علما الطريق السكر
بانه سقوط التمالك اي عدم الصبر في الطرب كانه يعني في
السكران بغيبة يلتذ بها ويطرب فلا يتمالك صاحبها لا يملك نفسه
ولا يقدر ان يبقي معها لان الغني يغني معاني كل شي فيغني الطرب
ايضا قال الهروي في المنازل السكر من اوصاف المحبين خاصة
فان عيون اي حقايق الفنا لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه
ويكون تسبب السكر قوة الفرح بادراك المحبوب بحيث
يختلط كلام المحب وتتغير افعاله بحيث يزول عقله ويعربد
بضم اليا وفتح العين وسكون الرا المهملتين وكسر الموحدة
اي يسوء خلقه اعظم من عربدة اي سوء خلق شارب
الخمر لانه برويته انقهر تحت سلطان الجلال ولقد انشدوا
فصحوك من لفظي هو الاصل كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا

العقل

وربما

وربما قتله سكر هذا الفرح بسبب طبيعي وهو انبساط دم
القلب وهلة دفعة واحدة انبساطا غير معتاد والدم هو حامل
الحار الغريزي بغين وزاي منقوطتين الطبيعي فيبرد القلب
اي نزول حرارته بسبب انبساط انتشار الدم عنه
وسيلانه فيحدث الموت ومن هذا قول سكران الفرح بوجود
راحلته في المفازة الموضع المهلك بعد ان استشعر الموت
اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة فرحه وسكر
الفرح مبتدا خبره فوق سكر الشراب للخمر فصور في
نفسك حال فقير معدم عاشق للدنيا اشد العشق ظفر بكنز
مال مدفون تسمية بالمصدر عظيم فاستولي عليه حال كونه
امنا مطمينا كيف تكون سكرته لا تشك انها فوق سكرة
الشراب بمراحل كثيرة او من غاب عنه غلام عال عظيم مدة سنين
حتي اضر به العدم الفقر فقدم عليه من غير انتظار له بماله
كله وقد كسب اضعافه كيف يكون سكره ومن اقوي
اسباب ما نحن فيه سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالنغمات
النبوية المطربة بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الراء والموحدة اسم
فاعل من اطرب اذا اتي بشي غريب صفة للانشادات المعربة
بسكون العين المهملة وفتح الراء اسم مفعول من اعرب اي
المبينة اذا صادفت محلا قابلا فلا تسال عن سكر السامع
لزيادة فرحه من ذلك وهذا السكر يحصل عندها من
جهتين احداهما انها في نفسها توجب تسبب لذة قوية
ينغمر يتغطي معها العقل فيحصل السكر بتغطيته الثانية انها
تحرك النفس الي نحو محبوبها وجهته تفسيري فيحصل بتلك
الحركة والشوق والطلب مع التخيل بعجمة للمحبوب واحضاره
في النفس وادنا تقريب صورته الي القلب واستيلاها علي
الفكر لذة عظيمة تغمر العقل فتجتمع لذة الالحان المحصلة للفرح
ولذة الاشجان جمع شجن وهي التي انغمر العقل بها عن كمال ادراكه
فيسكر الروح سكرا عجيبا اطيب والذ من سكر الشراب
الخمر ويحصل به نشاة اقوي من نشاة الشراب وقد ذكر العلم
احمد وغيره ان الله تعالي يقول لداود مجدني بذلك الصوت
الذي كنت تمجدني به في الدنيا حيث كان يقرا به الزبور وقد ضرب
الدعا فيقول كيف وقد اذهبته فيقول اني ارده
فيقوم عند ساق العرش ذوايبه ويمجده فاذا سمع اهل
الجنة صوته استفرغ صوته نعيم اهل الجنة اي شغلهم
عما هم فيه من النعيم حتي كانه ليس عندهم نعيم الاسماع صوته
واعظم من ذلك اذا اسمعوا كلام الرب جل جلاله [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)